

المكتبة الجاهلية للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات
(محافظة مهد الذهب)
تمت اسراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد



مسكنا
٥ - ٣٦٨٥٢٦

شباب

تأليف

الداعية الإسلامي والمستشار الأسري

عبد الفتاح بن محمد الناصر

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور

صالح بن سعد اللحيدان

نشر القضاة الخاص وعضو اتحاد المؤرخين العرب



الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،،

أما بعد :

فقد ناولني فضيلة الشيخ (عبد الفتاح الناصر) مسودة كتابه (شباب في شباب) للإطلاع عليه قبل طباعته لما قد يحتاج إليه من نظر وملاحظة والمرء كثير بإخوانه قبله بنفسه فحمدت له ذلك لأن طلب الاستشارة إنما ذلك يزيد في العلم فتتلاقح العقول ويزيد هذا من معرفتها وموهبتها بإذن الله تعالى .

وقد كان السلف من أهل القرون المفضلة يستشيرون ويمرضون رواياتهم العالي منها واثنازل على من يرون علمه وفهمه وطول نظره في العلم وسبقه في الدراية وبعد نظره في الرواية فهذا (مالك) يمرض الموطأ على (ربيعة الرأي) وهذا (البخاري) يمرض رواياته على (أبي زرعة الرازي) (وأحمد) يستشير : (عبد الرحمن بن مهدي) .

ومضى الأمر على هذا المنوال كما فعل (أبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي والجارود وأبن أبي شيبة) وسواهم لا يحصون عدداً ، وبهذا حصل التجديد العلمي في هذه الأمة ومن طالع أسفارهم وجددهم ذوي خبر وورع وعلم وفهم وسعة بال وبعد مدرك وطول نفس ورحلة وترحال .

فحمدت للشيخ الداعية (إبن الناصر) عمله هذا على قلة علمي وضعف رأي .
والحق أنني بعد الإطلاع على المسودة ألفتة كتيباً جيداً في بابه وبابه فقد جمع بين الأدلة وفقهها وتخريجها غالباً عزواً كما جمع بين : الموعظة والحكمة والمثل ونوعه ما بين عبادة وورع وحث . وبين حقيقة العقوق والخشوع والفاحشة وأمر الصلاة وما يزاوله بعض المراهقين من إهدار المال والوقت بالعبث بالسيارات .

بين ذلك بياناً شافياً نفع الله به . فشكر الله تعالى للشيخ عبد الفتاح جهده أمين .

الطائف

صالح بن سعد اللحيدان

١٤٢٨ / ٦ / ٨ هـ

صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد انقهار العزيز الغفار،
خالق الجنة والنار، ومكور الليل على النهار؛
تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي
الألباب والاعتبار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
شهادة معناها طاعته فيما أمر، واجتناب
ما نهى عنه وزجر وعبادة الله بما شرع.
أما بعد:

أخي الشباب، لم أكتب هذا الكتاب المتواضع إلا بعد أن وقفت كثيراً أفكر في الشباب المسلم، أفكر في
حياتهم وأقول كيف تكون الحياة من دونهم؟ فالشباب هم عنوان كتابي، وهم سطور حياتي، والشباب
هم الأمل، وهم مصدر العز والفخر والرجولة.

أخي الحبيب -

أردت أن اطرق في هذا الكتاب جوانب عدة منها الظاهرة ومنها الخفية، وهي كالآتي:

١ - أهمية الشباب في المجتمع.

٢ - قضايا شبابية ومن تلك القضايا:

أ- ترك الصلاة، ب- عقوق الوالدين، ج- التشبه بأنواعه، د- الشهوات بأنواعها.

هـ- المخدرات، و- القنّاء، ز- الصحبة السيئة، ح- التضحيط،

ويجى الختام عرضت لفضل التوبة، وأن رحمة الله واسعة، وأشرت إلى موقفات التوبة،

ومن المعلوم أن لكل أمر بداية فلا بد له من نهاية؛ ونهاية كتابي هو نهاية الحياة الدنيا؛ فكيف تكون
نهايتك في هذه الحياة؟

فإله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب جميع فئات الشباب، وأن يغفر لكل من شارك في طباعته ونشره.

والله ولي التوفيق

المؤلف:

عبد الفتاح القاصر



أهمية الشباب في المجتمع

مما لا شك فيه أن الشباب يتميزون بخصائص لا توجد في غيرهم من أهمها:

- ١ - أن الشباب هم رجال الغد، وآباء المستقبل، وعليهم مهمة تربية الأجيال القادمة، وإلهم تؤول قيادة الأمة في جميع مجالاتها.
- ٢ - أن في صلاح الشباب صلاح للأمة، وفي فسادهم فساد لها- إلا ما شاء الله تعالى- لأنهم هم القوة المتحركة في المجتمع.
- ٣ - أن الشباب لم يكتمل نضجه بعد فهو قابل للتشكل والتغير، فمن كان توجيهه إلى الخير قبله، ونفع الله به، وإن كانت الأخرى فالدمار مصيره.
- ٤ - أن فترة الشباب هي المرحلة التي يتمتع فيها الإنسان بكامل قواه الجسدية.

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

لذا كان أكثر حملة الإسلام الأوائل من الشباب في أول زمن البعثة، فهذا عمر- رضي الله عنه - ثم يتجاوز السابعة والعشرين، وكذلك طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - لم يتجاوز الرابعة عشرة، والزيبر بن العوام - رضي الله عنه - ثم يتجاوز السادسة عشرة، وسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لم يتجاوز السابعة عشرة، وأكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا شباباً، قام عليهم الدين وحملوه على أكتافهم حتى أعزهم الله ونصرهم.

وقد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بالشباب؛ فقد شاور أسامة بن زيد في حادثة الإفك، وسأله قيادة الجيش الذي وجهه إلى الروم، وجعل عتاب بن أسيد أميراً على مكة، وأرسل مصعب بن عمير داعية إلى أهل المدينة، فأسلم على يديه أكثر أهلها ودخل ثور الإسلام كل بيت من بيوتها.

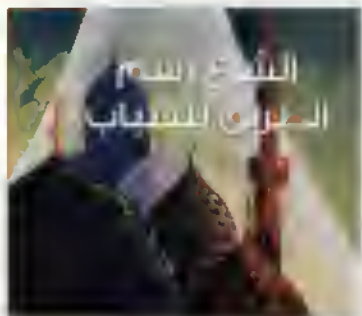
وذكر الله عز وجل الشباب في القرآن الكريم وذلك لأهميتهم فقال تعالى في قصة أصحاب الكهف :

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاَهُمْ هُدًى) الكهف: ١٣

ووردت أحاديث كثيرة في السنة المطهرة تدل على عظم الشباب منها؛ قوله صلى الله عليه وسلم ((سبعة يظلهم الله في ظلة يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منهم شاب نشأ في طاعة الله)) . متفق عليه فهذا الحديث وغيره يدل على عظم أمر الشباب، وأهميتهم في المجتمع، لأنهم عماد الدين .

فيا أيها الشباب كن كما أرادك الله أن تكون، واجعل لنفسك هدفاً وغاية، واجعل غايتك رضا الله عنك، فرضى الله هو المطلب، وهو الغاية والهدف





أخي الشاب:-

الشرع رسم الطريق للشباب، ولكن من الذي يسير على هذا الطريق ؟ فهو سهل ولكنه يحتاج إلى صبر وهمة عالية ، فالأمة تحتاج إليك في جوانب كثيرة منها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تحتاج إليك في التطور وغيرها.

فأنت أيها الشاب حُملت الأمانة، ولك أن تتخيل أنك شاب وتحمل هذه الأمانة، فكيف سيكون المجتمع ؟ إنه مجتمع مثالي متماسك متعاون على البر والتقوى -

فأسأل الله لي ولك التوفيق والسداد.

قضايا شبابية



١ - ترك الصلاة

أخي الشاب: - يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني

أخي الحبيب:-

إن أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأخر وصية وصى بها النبي صلى الله عليه وسلم هي الصلاة فقال: (الصلاة الصلاة وما ملكت

أيمانكم) رواه ابن ماجه وصححه الألباني

فهذه الصلاة هي عماد الدين وأساسه كيف لا؟ وقد ذكر الله آيات تدل على عظم الصلاة، فقد قال

جل في علاه (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) المؤمنون:١-٢

إلى أن قال تعالى: (الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) المؤمنون: ١١

فَأَيُّ فُضْدٍ لِعَظَمِ مِنْ هَذَا الْفُضْدِ ؟

أخي الشاب :-

ألا تريد أن تكون يوم القيامة من أهل الفردوس الأعلى ؟ ألا تريد أن تكون مع النبيين والصديقين

والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ؟.

عبد الله :-

الصلاة نور، الصلاة توبة، الصلاة بر، الصلاة طاعة ، فكيف تبعد عن النور والبر والطاعة ؟

أخي الشاب :-

قال الله عز وجل في كتابه الكريم (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الماعون: ٤-٥

هذه الآية توعده الله بها المصلين الساهين عن صلاتهم بالويل، فكيف بمن لا يصلي؟ فيا من تركت

الصلاة أو تهاونت بها أو تكاسلت عنها فلتعلم بأن أعظم فرائض الدين بعد الشهادتين هي الصلاة،

وأن من تركها تهاونا وكسلا وأصر على ذلك فقد كفر، لحديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بين الرجل وبين الشرك أو الكفر ترك الصلاة) رواه مسلم.

وقال عبد الله بن شقيق البلخي: (كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة) وهو صحيح

أخي الشاب،

إن تارك الصلاة لا يعامل معاملة المسلمين؛ فلا يسلم عليه، ولا تؤكل ذبيحته، وتحرم عليه زوجته، وينفسخ نكاحها، ولا يرث، ولا يورث، ولا يقسّل، ولا يكفن، ولا يصلّى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ثم هو من الخالدين في النار، فهل ترضى لنفسك أو من يعز عليك بذلك ؟

أخي الشاب،-

إن المحافظة على الصلاة تنهك عن فعل الفحشاء والمنكر كما قال تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَتُذَكِّرُ اللَّهُ الْأَكْبَرُ وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَنْصُرُهُ) العنكبوت: ٤٥

فحافظ على صلواتك تكن من السعداء في الدنيا والآخرة.

أخي الشاب،-

تأمل معي هذه القصة؛ في يوم من الأيام أقيمت محاضرة بأحد الجوامع، وكان موضوعها عن الصلاة وبعد أن فرغت من المحاضرة أتاني شاب وقال لي أريدك في موضوع خاص، قلت له: لا بأس، فذهبت معه فقال لي: أتلم كم عمري الآن؟ قلت له: لا قال عمري يناهز العشرين عاماً قلت له: وما موضوعك؟ قال لي: أتلم أني لم أدخل المسجد منذ صغري إلى هذا الوقت ولا أعرف كيف تكون هذه الصلاة، واني والله لفي حسرة وندامة فماذا أفعل؟ ثم سأته سؤالاً كيف أتيت إلى المحاضرة، قال كنت أجلس بجوار المسجد فسمعتك تتحدث عن الصلاة فدخلت المسجد فقلت له: أحمد الله عز وجل على أنك بقيت إلى هذا الوقت ولم يأتك الموت وأنت بعيد عن الصلاة، ثم ذكرت له ماذا يفعل ..

أخي في الله،-

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (وجعلت قرعة عيني في الصلاة) أخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم وصححه الألباني وكان عليه الصلاة والسلام يقول (أرحنا بها يا بلال) أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني

تأمد يا أخي فقد كانت الصلاة راحة للربي صلوات الله وسلامه عليه ...

أخي الشاب،-

الصلاة عماد الدين فحافظ عليها يحفظك الله .

جعلنا الله وإياك من المحافظين عليها.

٣- حقوق الوالدين:

أخي الشاب: انتشر في عصرنا هذا خلق ذميم؛ هو من أكبر الكبائر. نعيش مسلمين أحداه عند كثير من الشباب إلا من رحم الله كل يوم، بل في كل ساعة، بل في كل لحظة، هذه الكبيرة أدمت قلوب المصلحين، وأدمعت عيون العارفين.. **إنها حقوق الوالدين.**

ذلكم الأب والأم اللذين نحملنا المشاق من أجلنا، وسهرا وتعبا لراحتنا، ثم بعد

ذلك يريان هذا الشاب الذي كان بالأمس طفلا رضيعا ضعيفا قد أصبح شبيحا كاسرا وذنباً عاويأ عليهما ومع ذلك تجده هينا ليئاً مهذباً مع زملائه، مع أن الله عز وجل عظم أمر الوالدين تعظيماً شديداً فقال تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغْنَّ عِتْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبُّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رِيَّانِي صَغِيرًا) الإسراء: ٢٣-٢٤

"وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ" قال الشوكاني رحمه الله: (الطائر إذا أراد الطيران نشر جناحيه، وإذا أراد الهبوط والنزول ضم جناحيه)

فأنت أيها الشاب كن عند والديك مثل الطائر في حالة الهبوط والنزول فتواضع لهما واخفض لهما الجناح.

ولنا في السلف الصالح فتوة، كان ابن سيرين رحمه الله؛ إذا جلس مع أمه خفض صوته ولو رآه رجل لظن أنه مريض.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله من بر الوالدين) صحيح. وعن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيمتهقه " رواه مسلم

وفي الحديث الذي رواه النسائي وصححه الألباني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه- والمرأة المسترجلة- والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، المدمن على الخمر، والمثان لما أعطى

سأذكر لك قصة تريك كيف تجرأ الناس على عقوب الوالدين -

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت أطوف بالكعبة فسمعت رجلاً يردد هذه

الآيات:

يا من بجيب دعاء المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا	وأنت يا حي يا قيوم لم تــــم
هب لي بجودك ما أخطأت من جرم	يا من يجود على العاصين بالنعم
إن كان عقوبك لا يرجوه ذو سفه	فمن يجود على العاصيين بالكرم

يقول علي رضي الله عنه : فأخذني قوله و آلمني بكاءه فقلت للحسين ائت به إلى مجلسنا فأتى به فإذا هو رجل جميل نقي البدن نظيف الثياب طيب الريح إلا أنه قد شل جانبه الأيمن فقال له أمير المؤمنين آنذاك علي رضي الله عنه: ما شأنك؟

قال الرجل : كنت مشهوراً في العرب باللعب واللهو والتسق والتجون وكنت أديم العصيان حتى في شعبان ورمضان وكان والدي يحذرتي نهاية الغرور وعاقبة المعصية ، فكان يلح علي ، فلما رأيت منه ذلك قممت إليه فضربته ضرباً موجعاً .

فقال أبوه: والله لأصومن ولا أفطر ولا أقومن الليل ولا أنام ولأدعون عليك ربي فتوجه إلى بيت الله الحرام ، فلما كان من الليل وهج الناس في مضاجعهم تعلق بأستار الكعبة ويبكي ويقول:

يا من أتى الحجاج من بعد	يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذي منازل ما قد خاب قاصدها	فخذ بحقي يا رحمن من ولد
وشل منه بجود منك جانبه	يا من قدس لم يولد ولم يلد

فو الله الذي رفع السماء وأنبع الماء ما أتم دعاءه حتى شل جانبه الابن الأيمن . وكان الناس يقولون عنه : هذا الذي أجاب الله فيه دعاء أبيه -

وهذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال " ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده" رواه مسلم



أخي الشاب،

وللعقود صور عديدة منها:

- ١ - انشيب في حزن الوالدين أو بكائهما .
- ٢ - رضع الصوت عليهما و زجرهما .
- ٢ - التأفف من أوامرهما .
- ٤ - العبوس و تقطيب الجبين أمامهما .
- ٥ - إلقاء الأوامر عليهما .
- ٦ - ذمهما أمام الناس .
- ٧ - ترك الإصغاء لحديثهما .
- ٨ - انتقادهما .
- ٩ - إثارة المشكلات أمامهما .
- ١٠ - المكث طويلا خارج المنزل مع حاجتهما إليه. وعدم الاستئذان منهما

أيها الشاب،

بر الوالدين دين عليك ،هلن تدخل الجنة وأنت عاق لوالديك، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذ بقدر) حسنه الأبياتي
فقد حملتك أمك في بطنها تسعة أشهر كأنها تسع حجج، وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج، وأرضعتك من ثديها لبنا، و أطارت لأجلك وسنا، وقسدت يمينها عنك الأذى، وأثرتك على نفسها بالغذاء، فإن أصابك مرض أو شكاية، أظهرت من الأسف فوق النهاية، ولو خُبرت بين حياتك وموتها لطلبت حياتك بأعلى صوتها، هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مرارا وهي تدعو لك سرا وجهارا، فلما احتاجت عند الكبر إليك جعلتها من أهون الناس عليك، صعب لديك أمرها وهو يسير وطال عليك عمرها وهو قصير .

**اللهم اغفر لوالدينا وارحمهم كما ربهونا صغارا،
وارحم ضعفهم، واختم لهم بخير يارب العالمين.**



أخي الحبيب: كيف تريد أن تكون في هذه الحياة الدنيا؟ ثم كيف تريد أن تكون في الآخرة؟

هل تريد أن تكون في الدنيا كما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والسلف الصالح فتكون في جنة عرضها كمرض السماء والأرض؟ أم تريد أن تكون كما كان فرعون والكفرة والمشركون فتكون في نار جهنم عياداً بالله؟

أخي الشاب :-

يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((من تشبه بقوم فهو منهم)) رواه أبو داود بسند صحيح

فبمن تريد أن تتشبه؟؟

كثير من الشباب في هذا الزمان - أصلحهم الله - يقلد الغرب في عاداته وتقاليده، يلبس كما يلبسون، ويأكل كما يأكلون، ويشرب كما يشربون، ويمشي كما يمشون، وهذا مصداق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه : ((لتبمن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جعر ضب ندخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن)) رواه البخاري ومسلم

أخي الشاب :-

للتشبه أنواع كثيرة ،من ذلك أن بعض الشباب - أصلحهم الله - يتشبه بالغرب في لباسه فيلبس البنطال الضيق الذي والله لو عرض على عاقل لم يلبسه .. لأنه يفصل الجسم تفصيلاً والله المستعان، وبعضهم يلبس البنطال الشفاف، وبعضهم يلبس بنطالاً يكون الخصر فيه مكشوفاً - عياداً بالله - وكثيراً من الشباب يلبس البنطال الذي يصل حده إلى ما تحت الكعبين ، وكأنهم نسوا قول النبي صلى الله عليه وسلم ((ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار)) رواه البخاري

إنك لتأسي أشد الأسي ويكلم فؤادك عندما ترى عدداً من شباب الأمة الذين هم أهلها يرتدون ملابس الكفار، بل يشبهونها ويمدونها تحضراً ومدنية وأناقة وتقديمية . انظر إلى قبعاتهم التي يضعونها على رؤوسهم ، ألا فاعلموا أن هذه من خصائص بني يهود في لباسهم، انظر إلى قمصانهم التي كتب عليها كلمات أعجمية ، منها ما هو دعوة للزنا أو الحرام وهو لا يعلم، بل يعلق بعضهم على صدره صور أهل الشذوذ الجنسي والعفن الفني، والله إن قلبك ليتقطع مرارة عندما ترى إمعان

الشباب في ذلك ، سلاسل حول رقابهم، وغير ذلك ممن هو تشبه صريح بالكفار، فأين العزة بدينكم يا شباب الإسلام ؟! إنا لله وإنا إليه راجعون

أبن هؤلاء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عندما رأى على رجل ثوبين معصفرين قال له: (إن هذه ثياب الكفار فلا تلبسها) . وهذا فأروق الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب للمسلمين المقيمين في بلاد فارس: (إياكم وزي أهل الشرك) رواه البخاري.

ومن التشبه أيضاً التشبه بالنساء فتجد بعض الشباب - أصلحهم الله - يتكسر في مشيته وكلامه، ويمتني بيشرفته حتى يخرج به ذلك من كونه شاباً ، وهذا النوع من التشبه جاء الوعيد الشديد عليه من النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال: (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري

واللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله .. فهل تريد أن تكون مطروداً من رحمة الله ؟

ومنها ما يكون تشبهها بالكفار والنساء معا كمن يلبس السلاسل - أعادنا الله - وإياكم منهم.

وفي هذا العصر انتشر بين الشباب تربية الكلاب واقتناؤها لغير حاجة - والله لو لم أرى ذلك بأمر عيني لم أكن أصدق ذلك - ولا شك أن هذا الفعل مصدره من الغرب : لأنهم كالأتعام لا هدف لهم، ولا غاية ، واقتناء الكلاب محرم في شريعتنا إلا كلب الصيد والماشية أو الحراسة كفاك (أن من رباها لغير حاجة يتقص من أجره كل يوم قيراط) كما في الصحيحين

فانظر يا عراك الله كم من الحسنات خسر هؤلاء الشباب بسبب فعل لا يسمن ولا يفني من جوع ، وأذكر لكم بعض القصص الواقعية . التي هي والله للعبرة والعظة :

ذهبت في يوم من الأيام إلى أحد المطاعم الكبيرة ، وبعد أن دخلت فيه وتناولت طعام العشاء .. إذ بشاب يدخل ويحمل على عاتقه كلب الأفايت إليه وسلمت عليه، وقلت له: ماذا تحمل هذا الكلب؟ فقال لي: أحمله لأنني أحب الكلاب، ولأنه يحرسني فقلت له: الله يحرسك.. ثم يا أخي توكل على الله .. وليس هناك ما يضرك فقال لي: لا أخفيك سرأ أحمله لأنني أرى بعض الناس يجعلونه في بعض المسلسلات فقلت له: هذا مدخل من مداخل الشيطان ، وهذا من التشبه ؛ والتشبه حرام بدليل القرآن والسنة، فأتق الله في نفسك وتشبه بمحمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام ...

وبينما أنا خارج من المطعم إذ بشاب آخر يدخل نفس المطعم ، وهو واضع السلاسل في رقبته فقلت لاجول ولا قوة إلا بالله، فتصحتة ثم خرجت .

أخي الحبيب:-

تقابلت مع أحد لرحالة وجرى بيننا حديثاً قال فيه : إنه كان في بلد من البلدان ووجد شاباً لا يكاد يصدق أنه رجل وكنا نعتقد أنه امرأة .. وعندما افترب منه عرف أنه شاب متشبه بالنساء والله المستعان !!! ماذا بعد هذا التشبه ؟!

همسة:-

كنا فيما مضى نعاني معاناة شديدة؛ لعدم تطابق بعض الشباب لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في حلق الرأس عند الانتهاء من عمرة أو حج ، وكان بعضهم يتعرج من ذلك ، ولكن سبحانه الله عندما حلق أحد اللاعبين من الدول الكافرة رأسه على الصفر، حلق كثير من الشباب رأسه تشبهاً به مع

أنه في السابق تم يبال بأمر النبي صلى الله عليه وسلم عندما دعا للمحلقين ثلاثاً. وقل نفس الشيء، في لباس يسمى "البرمودا" فعندما تتصح أحد الشباب بتقصير ثيابه إلى ما فوق الكعبين يستحي ويقول: تريد أن يضحك عليّ الشباب، وعندما أتى هذا اللباس "البرمودا" لبسه ونسي السخرية، بل يزعم أنه مريح وحضارة وتقدم. أنظر أيها الشاب إلى أي مرحلة وصل بعض شبابنا في تقليد الغرب، وبعض الشباب يتفنن في حلق رأسه، فيحلقه كله إلا موضع منه، فلقد رأيت ذلك بأمر عيني، نسي هذا الشاب أن النبي صلى الله عليه وسلم (نهى عن القزع) متفق عليه

وعندما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبياً قد حلق بعض شعر رأسه وترك بعضه، فتهاهم عن ذلك وقال: (احلقوه كله، أو انركوه كله) رواء أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم

أخي الشاب:-

يقول النبي صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) متفق عليه

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله عليه- : (إن التشبه في الظاهر يورث الحية في الباطن، كما أن العجة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر، وهذا أمر قد شهد به الحس والتجربة).

فَقَرَّرْ مِنْ أَلَانِ أَخِي الشَّابِّ صَعْرَ مَنْ تَرِيدُ أَنْ تَحْتَشِرَ ۱۴

أخي الشاب:-

لو تأملنا مظاهر التشبه وغيرها - علمنا منشأ أدواتنا، وأسباب عللنا - لوجدناها عدة لكن من أهمها:
 ١ - الانحراف عن الكتاب والسنة، ولقد ذاق المسلمون - ويلات ذلك من ذلّ وعبودية وهزائم منوالية وتفرق وتبعية.

٢ - جهل المسلمون وعدم تفقههم في الدين، هو الذي أوقعهم في التشبه من حيث علموا أو لم يعلموا، بل وبعضهم يستسهل هذا الأمر.

٣ - انهيار المسلمون بالتقدم المادي مع جهلهم بحقيقة الحضارة الغربية التي ظاهراً بريق ولعنان، وبباطنها دمار للأخلاق والقيم، ومن عاش هناك ولو يسيراً عرف ذلك وأيقنه.

٤ - ضعف التربية والنوعية للأجيال المسلمة الناشئة، نعم إذا تخلّى المربون الصادقون والدعاة المخلصون عن مشود التربية يتخرّج جيلاً يتكر لدينه، ويدين بالولاء والحب لعدوه.

٥ - الفضوات الفضائية التي ملأت بيوت كثير من المسلمين فتشأ من ذلك جيلاً ممسوخاً في خلقه وعقيدته.

فيا أيها الشباب:

علينا أن نعرف حقيقة الخطيرة الغربية ونتنها، وأن نعتصم بالكتاب والسنة فالعزة في اتباع هذا الدين، كما قال عمر رضي الله عنه (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله) صحيح .

٤ - الشهوات

إن الناظر بعين بصره وبصيرته في عالم اليوم ، يرى حقيقة ما وصل إليه هذا العصر من تطورات واختراعات واكتشافات وتقنيات وقنوات، فالبعض وللأسف استخدمها لإثارة الشهوة، وإشاعة الفاحشة، ونشر بواعثها، حتى هلك كثير من الشباب في مستقع الرذيلة ومغريات الشهوة، وانسلخت من النفوس المروءة والعفة

والنيرة والطهر والعفاف ، نعم .. **إنها الشهوة** الباعثة على مفارقة المنكرات وإتيان المعاصي واقتراف المحرمات ، إنها الشهوة الفطرية الغريزية البشرية واللذة الجثمانية الجسدية ، نعم .. تلك الشهوة ، إن لم تُضبط بضوابط الشرع فإنه يزداد سعارها، وتتأجج نارها، وتهوي بصاحبها في مهاوي الردى، وتلبسه لباس الحيوانات والبهائم التي تحركها غرائزها، وتدفعها شهواتها ، **إنها الشهوة** إذا انفلت سعارها، وانخرم خطامها فإنها ما تزال تعظم وتعظم حتى تقع الفواحش، وتنتشر الأمراض وتكثر المعن، وصدق الله القائل في كتابه الكريم (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً) مريم: ٥٩ - وهو واد في جهنم وذلك لخطورة ترك الصلاة -

أخي الشاب، -

من أعظم الفتن التي يواجهها جيل الشباب في هذا الزمان هي **الشهوات** .. ومن تلك الفتن .. فتنة النساء ومصداق ذلك ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)، رواه البخاري ومسلم

قال ابن حجر: ويشهد له قول الله تعالى (ذُرِّيَّةٌ لِّلَّذِينَ هُوبُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالنَّاطِرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَبِيلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْطَامِ وَالحَرِيثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمُنَآبِ) آل عمران: ١٤ .. فجعلهن من حب الشهوات و بدأ بهن قبل بقية الأنواع وذلك لمظيم خطرهن - وقال صلى الله عليه وسلم (اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) صححه الألباني

وتذكر أخي الشاب قول ابن سيرين رحمه الله تعالى عندما قال: كنت أرى المرأة في منامي فأغض بصري وأعلم أنها ليست من حقي! لأنما في هذا الزمان فباتينا الشاب ويقول المرأة هي التي أغرتني بعباءتها المخضرة أو عينها المكحلة عياداً بالله فأين أنت أيها الشاب من فعل السلف الصالح!!!

أخي الحبيب:-

الشرع أحل لك الزواج فلماذا تبحث عن غيره؟ وإذا كنت لا تستطيع الزواج فعليك بالصوم كما أخير بذلك الحبيب عليه الصلاة والسلام. وعليك بكمال الشهامة وقوة الإرادة والشرف وهذا يكون بترك الفاحشة ومقدماتها.

أخي الشاب:-

قال تعالى ((وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) الإسراء- ٢٢

وقال سبحانه وتعالى (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) الفرقان: ٦٨

الزنا فساد كبير، وشره مستطير، وله آثار كثيرة، وتجم عنه أضرار كبيرة، سواء على مرتكبيه أو على الأمة عامة وإليك أخي بعضاً من آثاره:-

- ١ - الزنا يجمع خلال الشر كلها من: قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المرأة، وفلة الغيرة.
 - ٢ - يقتل الحياء ويلبس وجه صاحبه رقعة من الصفاقة والوقاحة .
 - ٣ - سواد الوجه وظلمته.
 - ٤ - ظلمة القلب، وطمس نوره .
- واليكم هذه القصة:-

كان هناك شاب من الشباب المنحرفين من الذين يسافرون إلى الدول الكافرة للفسق والدعارة - عياداً بالله - ويبتاعون هذا الرجل في سكره وغيه ينتظر خليلته - وقد تأخرت عليه - فما هي إلا لحظات وأقبلت عليه، فلما رآها خر لها ساجداً تعظيماً لها لا وتم ينهض من تلك السجدة الباطلة إلا وهو محمول على الأكتاف، وقد فارق الحياة فتمود بالله من سوء الخاتمة.

أخي الشاب:-

وإن من تلك الشهوات المحرمة - عياداً بالله - شهوة اللواط الذي حرّمه الشرع؛ لأن فيه



إخلاقاً للفطرة التي فطر الله عليها الإنسان، فاللواط أمر شنيع ومستقبح ..

بقول الله تعالى في كتابه الكريم ((وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لئنأتون الرجال وتتسخطون السبيل وئنأتون في ناديبكم المنكر) العنكبوت: ٢٨-٢٩)
وعند الترمذي وغيره من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط) وأصله صحيح

فالذي يعمل بعمل قوم لوط هطروء من رحمة الله - التي وسعت كل شيء - . كما أنه سبب رئيس في انتشار الأمراض والطاعون وغيره - ومحق البركة .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ملمون من عمل بعمل قوم لوط) صحيح الجامع

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (... لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا) رواه ابن ماجه وغيره وهو حديث صحيح لغيره .

وقال مجاهد : لو أن الذي يعمل ذلك العمل - يعني عمل قوم لوط - اغتسل بكل هطرة من السماء وكل هطرة من الأرض لم يزل نجساً -

وقد ذكر الله سبحانه عقوبة من عمل بعمل قوم لوط وما حل بهم من البلاء في عشر سور من القرآن .
وقأمل أخي الشاب هذه القصة التي حدثت في عهد الصحابة ، وكيف أن الصحابة استكروها وعقدوا لها اجتماعاً لشنعائها .

كتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، أنه وجد رجلاً في بعض ضواحي العرب يُنكح كما تنكح المرأة ، فجمع لذلك أبو بكر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : إن هذا الذنب لم تعمل به أمة إلا أمة واحدة فعمل الله بهم ما قد علمتم ، أرى أن تحرقه بالنار ، فأجمع رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار ، فأمر به أبو بكر أن يحرق بالنار ، فحرقه خالد بن الوليد رضي الله عنه .

فهذه عقوبة من عمل قوم لوط لقوله صلى الله عليه وسلم (من وجد تموه يعمل عمل قوم لوط ، فاقتلوا الفاعل والمفعول به) - رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي

وقال القرطبي في تفسيره (أجمع العلماء على تحريم اللواط ، وأن الله تعالى عاقب قوم لوط وعذبهم لأنهم كانوا على معاصٍ وذنوب ، ومنها الفعلة المشينة والعملية القبيحة ألا وهي اللواط ، فأخذهم الله بذلك) -

أخي الحبيب،-

هذا هو اللواط الذي شدد الشرع على تحريمه فاحذر منه يا عبد الله.

أخي الشاب،-

هذه صفحة خاصة من شاب إلى الشباب، أكتب فيها عن معاناة ومشكلة كبيرة، لأن كثيراً من الشباب يقع فيها ويقع أسيراً لها، ويتمنى أن يتركها ولكنه لا يستطيع مع إن ذلك سهل ويسير على من يسره الله عليه... هل علمتم ما هي؟ ألا إنها العادة السرية..

أخي الشاب،-

ماذا يصعب علي بعض الشباب أن يتركها؟ ويعجز عن ذلك لأنه يسير في طريق يؤدي به إلى فعل تلك العادة الضيعة.

أخي الحبيب،-

هل من المقول أنك تريد أن تترك العادة السرية وتطلق بصرك هنا وهناك؟

وهل من المقول أنك تريد أن تترك العادة السرية وأنت تنظر إلى الأفلام الخليعة؟ والله نبتس من المقول هذا.

أخي الشاب،-

إني أذكرك بقول الله تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرَجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) الماعراج: ٢٩-٣٠
يقول ابن جرير الطبري: (من التمس لفرجه منكحاً سوى زوجته . أو ملك يمينه ، ففاعلوا ذلك هم العادون ، الذين عدوا ما أحل الله لهم إلى ما حرم عليهم فهم المومنون) تفسير الطبري ٣٧/٧
ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله :- (الآية السابقة استببط منها العلماء تحريم المادة السرية وهي الاستمئاء باليد ، يعني إخراج المني بيده عند تحرك الشهوة ، فلا يجوز له هذا العمل لما فيه من المضار الكثيرة التي قالها الأطباء ، ولأنها عادة تخالف ظاهر الكتاب العزيز ، وتخالف ما أباح الله لعباده ، فيجب اجتنابها والحذر منها)



ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: (أمر النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستطيع الزواج أن يصوم ، ولو كان الاستعناء جائزاً لأرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما لم يرشد إليه مع يسره ، علم أنه غير جائز ، وفيه مضار تعود على الهدن وعلى الفريضة الجنسية ، وعلى الفكر أيضاً والتدبير وربما تيقنه عن النكاح الحقيقي). (انظر فتاوى علماء البلد الحرام ٥٠٤) .



أخي الشاب ،

ألم تقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه : (من يضمن لي مابين فكيه ومابين فخذه ضمنت له الجنة) رواه البخاري .
إله ضمان وإي ضمان .. ضمان يحتاج
إلى صبر ومصابرة .

وأليك هذه القصة :-

يقول شاب:-

أنا عمري اثنان وعشرون ، فعلت الكثير من المعاصي .. شهوات وخمور ومواقع إباحية وعادة سرية وكل الناس يشسوا من صلاحي حتى إنني بدأت أشعر بأنني سجين ، والشهوات هي الجلاد فحاولت أن أترك المعاصي فتركتها ، وبقي لي شيطان لم أتركهما؛المواقع الإباحية ، والعادة السرية ففكرت وخفت أن أموت على هذه المعاصي فطلبت الله جل في علاه أن ينقذني منها ، وأكثر من الدعاء فاستجاب الله لي ، وأنقذني منها ، وتركتها بفضل الله ، وأنا الآن في سعادة وراحة بعد أن كنت في ضيق وهم نكد ، وعلمت أن السعادة في طاعة الله .

همللة

بعض الشباب تجده يفعل المعصية - عياداً بالله - في الليل ثم يخبر بها في الصباح وبعضهم يفعلها في الصباح ويخبر بها في الليل؟
ألا يخاف أن يسخط الله عليه أو يقرن عليه عقاباً من عنده؟

أخي الشاب :-

أذكر لك بعض أسباب هذه الشهوات :-

- ١ - قلة المراقبة وقلة الخوف من الله فلو أن الشاب استحي من الله لما فعل تلك المعصية.
- ٢ - إطلاق البصر في المحاسن والمفانين والمردان فالعين تنظر والقوادر يتعذب بلا حد، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه.
- ٣ - السداجة في اتباع الهوى والشهوات.
- ٤ - تأخر الزواج عند الشباب .
- ٥ - السفر إلى بلدان العربي والتصبخ .
- ٦ - كثرة الذهاب إلى أماكن الريبة مثل الأسواق وغيرها .
- ٧ - الفراغ .
- ٨ - التهاون بالاختلاط والخلوة بالأجنبية-

أخي الشاب :-

تأمل معي قول ابن قيم التجوزية رحمه الله في الفوائد : (الصبر عن الشهوة أسهل من ألم عقوبتها ، وعقوبتها في الدنيا والآخرة أشد من الصبر عنها) فهلا فكرت في ذلك يا صاحب العقل والهمة ؟

فالشهوة تورث الحسرة والندامة ، واللذة المحرمة معزوجة بالقبح حال تناولها ، محركة للألم بعد انقضائها ، ففكر أيها العاقل في انقطاعها وبقاء قبحها وألمها .

وفي نهاية هذه المشكلة أهنيئ كل شاب حصّن فرجه عن الحرام، والتزم بأوامر الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، أطرح إليك أيها الشاب بعض ثمرات العفة عن الشهوات :-

- ١ - ضمان الرسول صلى الله عليه وسلم للعفيف دخول الجنة .
- ٢ - عفة المرء سبب في عفة أهله ومجارمه .
- ٣ - العفة سبب لسلامة المجتمع من الشرور والأثام .
- ٤ - العفة سبب للبعد عن سخط الله وعقابه العام والخاص .



شباب في شباب

أخي الحبيب، - إن المخدرات مفسدة للعقل ، مضرة بالجسم، مسرفة للمال. المخدرات أفسدت عقول كثير من الشباب ، والعقل نعمة من الله به عليك **أيها الشاب** وميزك به عن بقية المخلوقات **فلماذا تدمر عقلك** ١٩-
ولقد أثبتت الدراسات الحديثة في مختلف دول العالم أنه كلما زادت ظاهرة المخدرات في إحدى المجتمعات انتشرت فيه الفوضى والانحطاط



والفساد والهمجية، وارتفعت فيها معدلات الجرائم من قتل وسرقة وتعدُّ على النفس والمال والعرض. حقيقة **المخدرات** لعنة ودمار وتشريد وضياح، والأمة الإسلامية مستهدفة من أعداء الله في دينها وعقيدتها وشبابها وثرواتها لذا لجؤوا إلى استخدام أقوى سلاح فتاك أخطر من البنادق والمدافع والصواريخ وهي المخدرات واستخدموها في الخفاء وصدروها إلى بلاد الإسلام والله المستعان .
أخي الحبيب ،

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار) . رواه ابن ماجه والبيهقي وهو صحيح
ويقول الله تعالى: (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) البقرة: ١٩٥
فلماذا يا عبد الله تهلك نفسك بتفككك **٥** واليك هذه القصة التي أسأل الله أن ينفعك بها وهي قصة واقعية خلاصتها: **ب (مفتاح العجل)** يحطم رأس زوجته وهي تصلي الفجر .
الليل يلف سكونه تلك المدينة الجميلة، يتقلب الأب في فراشه فيجد الأم مستيقظة ولم تتم بعد، فيسألها عن السبب فتجيبه قائلة: أفكر في أمر ابنتنا الوحيد (..) الذي بلغ ٢٦ عاماً من عمره ولم يتزوج إلى الآن، فيرد عليها الأب: لا تهتمي سأحدثه في ذلك الأمر صباحاً .
وفي صباح اليوم التالي وعلى مائدة الإفطار.. تكلم الأب مع ابته الحاصل على شهادة الدكتوراه في أحد فروع الأدب العربي قائلاً له: يا بني أن ابنته خاتك (٠٠) قد أصبحت على وشك الزواج، فهل أخطبها لك؟ فلم يمانع الابن ووافق سريعاً وتمر الأيام سراعاً ويتم الزفاف في ليلة تحدث عنها المدينة بأسرها .

ولقد كان هذان الزوجان سعيدين بهذا الزواج ، و رزقهما الله بستة من الأبناء ، فالزوج لم يكن لديه سوى الذهاب إلى عمله ثم العودة إلى المنزل وكان يأخذ أبناءه وزوجته للقسعة على الشاطئ البديع والمتنزهات .. أيام جميلة عاشها مع أسرته في قمة السعادة ولكن الشيطان وأعوانه أبوا إلا أن يمزقوا شمل تلك الأسرة السعيدة .. !!

وفي ذات يوم عندما ذهب الرجل إلى العمل فوجئ بوجود موظف جديد تم نقله إلى إدارتهم من مدينة أخرى ولاحظ أن زميله الجديد يكثر من الابتسام والمزاح ، ولكن الزميل الجديد كان يخطط لأمر مهم ، وبعد أسبوع من تعيين الزميل الجديد قام بدعوة كل زملائه في الإدارة إلى حفل عشاء أقامه في منزله وبعد العشاء انصرف أغلب المدعوين إلى منازلهم ولم يبق إلا هو ومجموعة أخرى من الضيوف يبدو عليهم أنهم غريباء عن هذه المدينة وكان الرجل موجوداً ولم يخرج ولكنه فوجئ بهم وهم يخرجون من جيوبهم أكياساً بيضاء بها شيء يشبه المسحوق فبقومون باستنشاقها .. تعجب من فعلهم الغريب .. سأل زميله عن تلك العملية فقال له زميله بصوت أجش (**هيروين يا حبيبي هيروين**) وقمت تلك الكلمات على أذنيه كالصاعقة .. !! فاستطرد قائلاً لزميله ولكنه قاتل ..! رد عليه في سخرية: قاتل للضعفاء أمثالك أيها الطفل .! كانت الكلمة الأخيرة كالنار التي شبت في داخله وهنا جاء دور الشيطان الذي قال له : (**أستهزأ بك ويقول لك طفل يجب أن تثبت له أنك رجل وتتأول من الهيروين**) وفي أرتباك مد يده وتتأول من المسحوق ثم راح في سبات عميق لم يبق إلا والساعة شارفت على العاشرة صباحاً .. زوجته كاد أن يصيبها الجنون من فرط قلقها على زوجها الذي لم يبت خارج المنزل قط .. وعندما عاد إلى المنزل لاحظت عليه الزوجة الشحوب الشديد فسألته عن السبب، ولأول مرة منذ تزوجا قال بصوت عالٍ : ليس من شأنك هذا السؤال !! انصرفت الزوجة وهي متعجبة لما قاله زوجها .. وقالت في نفسها ربما كان متعباً ..! واستمر على هذه الحال ثلاثة أشهر ساءت خلالها حالته .. فلم يعد يهتم بشؤون بيته ولا أبنائه ولا حتى عمله يذهب إليه متأخراً ويخرج باكراً مما عرضه للفصل من العمل وجاءت الليلة الحزينة ..! عقارب الساعة تقترب من الخامسة صباحاً عاد إلى المنزل مترثعاً يفكر في تلك الليلة المثيرة والسعيدة .. تعاطى خلالها كمية أكثر من المعتاد عندما أوقف سيارته خيل إليه أن هناك أشخاصاً يتحركون في غرفة النوم الخاصة به .. ففكر قليلاً فأجاب عقله المخدر: ربما هناك رجلاً غريباً في المنزل ..! أو ربما زوجتك نخوتك يجب أن تصمد بسرعة وتتحرى عن الموجود .. ولكن أنتبه ربما كان الرجل مسلحاً خذ منك (مفتاح العجل) لتفاجئته قبل أن يفاجئك .. صوت المؤذن لصلاة الفجر يرتفع خرج مسرعاً من السيارة حاملاً في يده ذلك (المفتاح) الصلب ..

وفي أثناء صعوده على سلم المنزل خيل له أن زوجته تطلب من الرجل الغريب أن يغيبني في أحد الأماكن .. لان زوجها قد حضر ..!! فتح باب الشقة بحذر شديد، الظلام يلف المكان رأى خيالاً في غرفة النوم.. كان جازماً- بتأثير الهيروين - أن زوجته خائفة .. فتح باب الغرفة في سرعة شديدة رأها راكعة على سجادة تصلي الفجر .. انطلق تجاهها بسرعة وعاجلها بضربة من تلك القطعة الحديدية .. صرخت بشدة فضربها مرة ثانية على رأسها سقطت على الأرض، استيقظ سكان العمارة على صوت الصراخ في هذا الوقت.. أندفع أحدهم إلى باب الشقة قارعاً الباب لم يفتحه الجرس كان عقله يقول له .. لا تدعها تلت من يدك أقتل الخائفة فرغف يده عالياً وهوى بالمفتاح الصلب على مؤخرة رأسها فانفجر الدم من الجمجمة كأنها ناهرة.. منظر رهيب.. شهقت بعنف .. ثم نظرت إليه بحسرة ثم سقطت جثة هامدة... تدافع الجيران وكسروا باب الشقة فوجئوا بالمتنظر المريع.. الزوجة غارقة في بركة من الدماء .. على سجادة الصلاة... استيقظ الأبناء ليروا أن الشقة منيئة بالرجال والنساء تدافعوا إلى غرفة النوم ليجدوا أهم جثة هامدة بلا حراك صرخوا في صوت واحد لم يردده سوى جدران تلك الشقة..!! صاح أحد الجيران أيها المجرم لماذا قتلت زوجتك...!! رد عليه: إنها خائفة .. لاحظ الرجال أنه غير طبيعي اقترب أحدهم منه فكاد أن يضربه لولا أنه وبحركة بارعة تمكن من اخذ ذلك المفتاح الصلب الملوث بالدم الزكي الطاهر صرخ أحدهم: ابلغوا (الشرطة) التي ما لبثت أن حضرت مسرعه فقامت بتهدئة التوضيح.. وتم سؤال الرجل عن تفاصيل الحادث المريع.. مرت ساعة شارف خلالها على استرداد وعيه .. بعد أن انتهى الضابط من اخذ أقوال الشهود فوجئوا به يصيح ما الذي جرى ومن قتل زوجتي...!!!

استتج كل الواقفين أن الزوج كان تحت تأثير المخدر قالوا له: ما حدث.. اندفع إلى بركة الدم وهو يبكي ويصيح.. شريفة.. شريفة.. شريفة.. إنها أظهر إنسانه في هذا الوجود، ثم قفز بانجاء الشريفة محاولاً إلقاء نفسه منتحراً .. ولكن رجال الشرطة متموه من ذلك افتادوه إلى السجن واخذ الجيران الأبناء الستة الذين يقيم أقاربهم في مدينة بعيدة..

وبعد شهر صدر الحكم على الزوج بالإعدام وإدخال الأبناء (رعاية الأحداث)..

وأسدل الستار على تلك (المأساة) التي هزت كل الضمائر الحية الشريفة .. ولكنها المخدرات رأس كل بلاء.





الغناء رقية الزنا، ومنيت النفاق،
وخمرة العقل، وصدء عن القرآن أعظم
من صد غيره من الكلام الباطل لشدة
ميل النفوس إليه ورغبتها فيه، فهو صوت
الشیطان وأمنيته، وراحته.

أخي في الله: الشيطان لا يريد لك
الخير، ولا يحب لك المعروف فهل تتوقع منه
أن يجعل لك شيئاً يعبه الله ويحبه رسوله؟

لا والله يقول الله تعالى في كتابه الكريم: **{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا
مِنَ الْأَصْحَابِ الْمَسْجُورِ} هاطر:٦**

ويقول الله تعالى: **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ يُفِيرِ عِلْمَ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًّا
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} لقمان:٦**

أقسم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس إن لهو الحديث هو الغناء وقال النبي صلى الله
عليه وسلم (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والمعازف) رواه البخاري،
أي هي حرام فيأتي أقوام فيجعلونها حلالاً -

وعن نافع - رحمه الله - قال: سمع ابن عمر زمماراً، قال: فوضع إصبعيه على أذنيه، ونأى عن
الطريق، وقال لي: يا نافع هل تسمع شيئاً؟ قلت: لا. فرقع إصبعيه من أذنيه، وقال: كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا، فصنع مثل هذا. رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني.

أخي الشاب:-

كنت في إحدى المناطق لحضور محاضرة، وبعد أن خرجت منها، وجدت حادثاً مرورياً وإذا
بالشاب الذي كان بداخل السيارة مقطعا جسده، وصوت الغناء يخرج من السيارة -
فتعود بالله من سوء الخاتمة كيف تقابل الله يا من تسمع الغناء.

وبعض الشباب لم يكتف بالأغاني الشرقية بل أصبح يستمع للأغاني الغربية ثم ماذا بعد ذلك؟
نقد مل الشباب هذه الأغاني ولكن لم يجرب أحدهم أن يستمع لكلام الرحمن بحضور قلب واطمئنان
وتوفعل ذلك لوجد القلب منشراحاً.

أيها الشاب:-

لديك أمران إما أن تستمع لكلام الرحمن فتكون من الفائزين وأما أن تستمع لكلام الشيطان فتكون
من الهالكين.

أخي الشاب، -

إن المرء على دين خليله، ويُعرف من صديقه، لأن الأشباه تجتمع وتتقارب، والطيور على أشكالها تقع، ولا أنفع للإنسان ولا أضر عليه من البيئة والصحبة ؛ لذا قال عليه الصلاة والسلام (الرجل على دين خليله ، فلينبظر أحدكم من يخال) حسنه الألباني وقد قيل : قل لي مَنْ تصاحب أقل لك مَنْ

أنت ، ولذلك أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي) - رواه أبو داود وهو حديث صحيح ويقول تعالى في كتابه الكريم (وَيَوْمَ يَقُضُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلاً) الفرقان: ٢٧- ٢٨- ٢٩ يأتي الإنسان يوم القيامة يتندّم ويتحسّر ويتأسف ويقول ليتني لم اتخذ فلاناً صاحباً وخليلاً ورفيقاً ولكن هل ينفع الندم يوم القيامة ؟

أخي الشاب، -

لقد أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى من تجب مصاحبته وملازمته، وذكر سمات الجليس الصالح والجليس السوء، فقال: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد؛ لا بعدملك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكبير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة)، رواه البخاري

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (عليك ياخوان الصدق، فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يقلبك منه، واعتزل عدوك، ولا تصاحب الفاجر فتعلم من فجوره، ولا تطلع على سرك، واستشر في أمورك الذين يمشون الله تعالى)

أخي الشاب،

صاحب السوء يدعوك تلهو والترذيلة، ويدعوك لليالي الحمراء ، ويعطيك أسماء مواقع إباحية على الانترنت، فهو دائماً يريدك أن تكون في مستنقع الشهوات، بعيداً عن الخبر وأهله.

أخي الحبيب :-

يعزبني شاب في السجن؛ قلت له: ما الذي أتى بك إلى هنا، فقال لي:- وهو يبكي - إنه رقيق السوء؛ الصاحب الذي كان معي جرّني إلى المخدرات. وأنا لا أعرفها ولكنه علّمني، وأنا الآن بعيداً عن أمي وأهلي يعصرني الألم والحسرة والندامة. وبعد مضي خمسة أشهر من سجنني في قضية تهريب أصدر الحكم علي بالقتل.... أنتهى

وهذا شاب آخر يقول: دمّرت حياتي بسبب أحد الشباب. وتفاصيل قصته مؤلّنة وهالك طرفاً منها:

الرقيق السيء : أنت لا تعرف التدخين فهو من صفات الرجولة .

الشاب : وكيف أدخن؟

الرقيق السيء : أنه سهل وممتع، وسأشتري لك دخاناً.

الشاب : وهل ستعلّمني كيف أدخن؟

الرقيق السيء : نعم.

وبعد شهرين:

الرقيق السيء : هذا قديم عليك.

الشاب : وهل هناك شيء جديد؟

الرقيق السيء : نعم هناك ما يسمى بالحشيش .

الشاب : وأين أجده؟

الرقيق السيء : أنا سأتي لك به.

الشاب : يتعاطى المخدرات.

الرقيق السيء : يأتي له بالمخدرات.

الشاب : يبيع أثاث بيته ويشتري المخدرات .

الرقيق السيء : لماذا لا تباع معي هذه المخدرات؟

الشاب : يبيع المخدرات .

الرقيق السيء : يموت على إثر المخدرات.

الشاب : يسجن في قضية تهريب فيحكم عليه بالقتل.

أخي الشاب..

السيارة نعمة من نعم الله ، وأي نعمة .. فكم قضت من حاجة .. وكم أسعفت من مريض .. وكم أغانت من ملهوف .. ناهيك عن الطاعات والقربات من سير إلى المساجد .. أو حج وعمرة .. أو بر والدين .. أو صلة رحم .. أو عيادة مريض ..



لكننا في هذا الزمان رأينا والله .. كيف حوّل بعض شبابنا هذه النعمة إلى نقمة .. رأيناهم بالموت يلعبون .. وبالأرواح يفاغرون .. وبالأبرياء يضخّون .. وللاموال يبددون . إنها لعبة الموت . وقد أفتى علماء المسلمين في هذا العصر بحرمة التفحيط ، فقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رجب (٢٢٠٢٦) في ١٤٢٢/٧/٢٧هـ ما نصه : (التفحيط ظاهرة سيئة .. يقوم بارتكابها بعض الشباب الهابطين في تكبرهم وسلوكهم ، نتيجة لفسور في تربيتهم وتوجيههم ، وإهمال من قبل أولياء أمورهم ، وهذا الفعل محرم شرعا ، نظراً لما يترتب على ارتكابه من قتل لأنفس ، وإتلاف للأموال . وإزعاج للآخرين ، وتعطيل لحركة السير)

أصبح الشباب يتناقضون الأخبار .. أن المفحط المشهور سيفحط في الشارع الفلاني .. وفي بعض الأحيان يعجز جوال المفحط عن الاستقبال بسبب كثرة المتصلين عن الموعد . ومع ممارسة التفحيط ، وتشجيع الشباب ، يصاب المفحط بالإدمان ، كما يقول أحدهم عن التفحيط : لهو ، ثم هواية ، ثم إدمان ، بل وحتى الركاب يصابون بالإدمان .

فالتفحيط ، أخي الشاب قتل للنفس ، ولأنفس المسلمين عامة وقد قال الله تعالى (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) البقرة: ١٩٥ - قتل لأنفس بريئة من المسلمين -

والتفحيط انتحار .. وطريق إلى النار .. كما قال عليه الصلاة والسلام في المنفق عليه من حديث أبي هريرة (من قتل نفسه بحديده فحديده في يده يتوجأ بهاء في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً) متفق عليه . وهذا وعيد شديد .. نسال الله أن يحسن لنا ولك الختام . فهل يسرك أن تلقى الله بهذه الخاتمة السيئة ؟

في بعض حوادث التفحيط يموت الشباب على ترك الصلاة .. يموتون على المعصية .. يموتون على الأغاني المحرمة .

أيها المضحط .. إن دماء المسلمين غالية عند الله .. فكيف تكون رخيصةً عندك؟ .. ألم تسمع قول الحبيب عليه الصلاة والسلام كما عهد ابن ماجه بسند صحيح : (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق) .

كم من نفس قتلتها؟ .. وكم من أسرة حصدتها؟ .. وكم من امرأة رملتها؟ .. وكم من طفلة يتيمتها؟ ..

كم من بريء أصبح مشلولاً على الفراش لا يتحرك منه إلا رأسه أو عيناه؟ .. يدعو عليك بأن ينتقم الله منك .. وكم من أم مكلومة تدعو عليك بأن يحرمك الله الجنة كما حرمتها ولدها؟ ..

وتأمل أيها المضحط هذه القصة

رأى النار قبل وفاته ،

جاءني أحد الشباب ليحكى لي قصة صديقه.... فقال : في أحد شوارع الرياض، كان فلان يمارس التقييط..... وكان يبدأ عن الله... وفي أحد الأيام ، وفي أثناء ممارسته للتقييط انقلبت به السيارة ، وجاءته سكرات الموت... فبدأوا يلقنونه الشهادة.

ولكن كانت كلمته الأخيرة يا ويلك يا ويلك يا ناصر... ياويلكم من النار... والله إنني أرى النار الآن... ونحظات ويموت ...

فسبحان الله انظر كيف يموت هؤلاء الذين ابتعدوا عن الله..... ما هو حالهم في الآخرة ؟
فيا من أساء إلى ربه ، أوصيك بالإقبال على الله، وصدق التوبة... نللك تجو من سوء الخاتمة.

بعض معوقات التوبة

١ - الخوف من الاستهزاء :

بعض الشباب يبتعدون عن الخير وعن الهدف الأساسي الذي يطمح له كل إنسان، هو رضا الله، والجنة؛ لأسباب لا تذكر منها؛ أنه يخاف إن تاب أن يستهزئ به فلان من الناس ونسي أن النبي صلى الله عليه وسلم استهزئ به وهيل عنه ساحر وكاهن ومجنون ومع ذلك صبر وقال رضا الله سبحانه والعزة في الدنيا هذانت له فارس والروم .

ضبار أخي بالتوبة ولا تبالي بأحد، فإنما هم بشر لا يلفضون ولا يضرون .

٢ - التعلق بالدنيا والغفلة عن الآخرة :

يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها" رواه أبو داود وحسنه الألباني

فالدنيا أخي فانية لا محالة، كما أن صعبها يمرض، وعقبتها يفقر، ورغدها يزول، فأين من سكنوا الدنيا وعمروها؟ إنهم الآن تحت التراب يتمنون ركعة لله، بل سجدة، بل تسبيحه واحدة..!! وتذكر أخي الشاب قول النبي صلى الله عليه وسلم (من كانت الدنيا همه فزق الله عليه أمره . وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له . ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة) رواه ابن ماجه . ورواه ثقات . والطبراني ، وكثير من الشباب نسوا الموت والآخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم (زوروا القبور فإنها تذكر الآخرة) رواه مسلم .

٣ - الاغترار بالحسنات ونسيان المعاصي :

بعض الشباب - أصلحهم الله - عندما تقول له: لا تعمل تلك المعصية، فيقول إنني أصلي وياز بوالدي والحمد لله، وأفضل من غيري، وصدق الله حين قال (يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَأْتَمُنُوا عَلَيَّ

بِسَلَامَتِكُمْ نَبِيَّ اللَّهِ بِمَنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (الحديد: ١٨)

أخي الشاب، لتعلم أن الله هو الذي أنعم عليك بهذه النعم وهياً لك الطاعات، فكل حسنة من الله، وكل طاعة من الله، وكل سيئة من نفسك والشيطان.

ولتعلم أن الله أخرج آدم من الجنة بذنب واحد، وسخط على إبليس إلى يوم القيامة بذنب واحد، وأدخلت امرأة النار بسبب هرة لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، فانتبه أخي لنفسك، وعد لربك، وما يدريك أنك قد تموت على هذه المعاصي.

٤ - التسوية :

كثر في هذا الزمان موت الفجأة؛ فهل تعلم يا أخي مصيرك متى سيكون؟ وهل تعلم كيف سيكون وهل تعلم في أي مكان يكون؟ فإذا كنت لا تعلم ذلك فلماذا تسوّف وتقول غداً أو بعد غد أو بعد شهر أو بعد سنة سأتوب 19 فملك الموت إذا أتاك لن يؤخر لحظة واحدة، وحينها تقول (رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) المؤمنون : ١٠٠

عندها لن يستجيب الله لك، فبادر أخي بالتوبة قبل انقضاء الأجل.

٥ - الاحتجاج بالقدر :

بعض الشباب - هداهم الله - إذا نصحه قال لك: ادع لي يا شيخ، قد ابتلانا الله بالمعاصي من شرب للخدخا وفضاء.. وهي مقدرة علينا.

لا يا أخي مادمت تحتج بالقدر على المعاصي- نقول لك إذن لا تأكل، ولا تشرب، ولا تلبس، فإن قدر الله لك أن تموت مت، والا فلا.

أظنك أيها الشاب لا توافق على ذلك؛ لأن الأكل والشرب سبب في بقاء الانسان، والله أمرنا بذلك، وكذلك المعاصي الله عزوجل نهانا عن اقترافها، وتركها سبب في محبة الله سبحانه.

٦ - استصعاب ترك المعاصي :

هذا مدخل شيطاني يدخل فيه إبليس على من أراد التوبة، فيقول له: أنت لا تستطيع أن تترك كذا وكذا من المعاصي؛ لأنك خمس سنوات أو عشر سنوات أو أكثر على هذه المعصية فمستحيل أن تتركها .
أخي الشاب، من استعان بالله أعانه .

فتق تماماً أخي إن تركت المعصية لله عوضك الله بحلاوة تجدها في قلبك ، وكثير من الشباب أظنوا عن المعاصي ولا سيما الأمور العظام .

هذا أحد الشباب يقول: والله أقلعت عن المخدرات باستعانتني بالله عز وجل ثم برفقاه الخير، ولم أدخل مستشفى للعلاج فيها أو غير ذلك .

فيا أيها الشاب كن شجاعاً وقرّر من الآن ترك الذنوب والمعاصي وكن منيباً خاشعاً، أواباً منكسراً لله تعالى ستجد إن الله قريبٌ منك .

٧ - القنوط من رحمة الله :

يقول بعض الشباب : إن ذنوبي كثيرة وعظيمة فعلت وفعلت ..

ولكن نقول له : إن رحمة الله واسعة، وسعت كل شيء ألم تسمع لقوله تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر: ٥٢
أي لا تيأسوا من رحمة الله



فرحمة الله تضمك وتممك وتمييز عليك، ولكن شعورك بوجودها هو الرحمة، ورجاؤك فيها، وتطلعك إليها هو الرحمة ، وتوقعها في كل أمر هو الرحمة.. والعذاب في احتجاجك منها، أو يأسك منها، أو شكك فيها. وهو عذاب لا يصبه الله على مؤمن أبداً .

قال الله تعالى: (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) يوسف: ٨٧ .. رحمة الله لا تمر على طالب في أي مكان ولا في أي حال ؛

وجدها إبراهيم عليه السلام في النار..

وجدها يوسف عليه السلام في الجب، كما وجدها في السجن ..

وجدها يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمات ثلاث ..

ووجدها موسى عليه السلام في اليم، وهو طفل مجرد من كل قوة، كما وجدها في قصر عدوه فرعون.

ووجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في النار، والقوم ينقبونهما، ويقصون آثارهما

فاطلب رحمة الله مياشرة بلا واسطة، واترك عنك الذنوب والأثام، والتجئ لمولاك؛ فهناك من قتل مئة نفس، وعندما عاد إلى الله تائباً نالته رحمة الله بأن أخذته ملائكة الرحمة كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين.

٨ - الأمن من مكر الله :

كم سمعنا عن أناس ماتوا وهم في ريعان الشباب، ماتوا وهم على الخنا والفجور وفي ساحات التحيط وغيرها، كيف سيبعثون يوم القيامة؟، إنهم سيبعثون على ما ماتوا عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (من مات على شيء يمض عليه) رواه مسلم
فكثير من الشباب عندما تتصحح يقول لك :إن الله غفور رحيم، ونسي المسكين أن الله شديد العقاب، نعم إن الله غفور رحيم إذا أفلح الشاب عن الذنوب، والمعاصي، وتاب لله سبحانه.

أيها الشاب : اسمع لقولته تعالى " أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ " الأعراف: ٩٩
فأله عز وجل سمى من أمن مكره بالخاسرين

فهد ترضح لنفسك الخسارة في الدنيا والآخرة؟

٩ - الخوف من الانتكاسة :

يقول بعض الشباب:إني أريد الاستقامة ولكنني أخشى أن أنتكس؛ وهذه من حيل الشيطان، وكيدِه فاعزم وتوكل على الله فإن الله سيعينك ويثبتك.

١٠ - الخوف من فقد الأصحاب :

أعلم أن بعض الشباب يريد الاستقامة والخير، ويريد أن يكون من أهلها، ولكن يخشى إذا استقام يفقد أصحابه، وقد سمعت هذا أكثر من مرة من بعض الشباب، ولكنني أقول: أن الله يبذلك أخي الشاب خيراً منهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم (إنك لن تدع شيئاً اتقاء الله إلا أعطاك الله خيراً منه)

هو الله بعدما وفقنا الله للاستقامة أصبحنا نجالس أناساً من أهل المراتب العالية ثم نتوقع يوماً من الأيام أن نجالسهم، وهذا بتوفيق الله، فأقبل أخي فأصحاب الخير ينتظرونك.

أمور نعين على التوبة

ومن الأمور التي تعين بإذن الله على التوبة :

- ١ . طاعة الله بكل صغيرة وكبيرة .
- ٢ . طاعة الوالدين .
- ٣ . مجالس الذكر .
- ٤ . المحافظة على الفرائض .
- ٥ . الدعاء .
- ٦ . الإطلاع على الرقائق (نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار)
- ٧ . مجاهدة النفس .
- ٨ . الحرص على التوافل .
- ٩ . التعلق بالله سبحانه .
- ١٠ . التنبه بمكائد الشيطان وسبل إغوائه .



رحمة الله وفضل التوبة

أخي الشاب -

التوبة فضلها عظيم، بل ملك الملوك سبحانه يفرح بتوبتك، مَنْ أنت أيها الشاب حتى يفرح بتوبتك الله جل جلاله ؟ والله غني عنا !!

تأمل أخي الشاب هذا الحديث،

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانزلت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح) رواه مسلم

باب
التوبة مفتوح

ما أعظم كرم الرحمن، وما أجل فضله وجوده على العباد، هؤلاء خلقه يمصوته بالليل والنهار، ويحلم عليهم، ولا يماجلهم بالمعقوبة، بل يردّتهم ويعافيتهم، ويندق عليهم النعم الظاهرة ويدعوهم إلى التوبة والندم على ما فرط منهم، ويعدهم المغفرة والثواب على ذلك، ويفرح بتوبة العبد أشد الفرح، فإن استجاب العبد لربه وتاب وأناب وجد وعذ الله حقاً، فحاز بالحياة الطيبة في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة، وإن ضيع التوبة زمن الإمهال وغرته الشهوات والآمال عاقبه الله بما كسبت بداه، (ولا يظلم ربك أحداً) الكهف: ٤٩

ولا خير فيمن هلك مع رحمة أرحم الراحمين.

وفي الحديث القدسي: (قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)
المسئلة الصحيحة (١ / ١٢٧)

أخي الحبيب:-

كثير من الناس يذنب ، وكثير منهم يخطئ، ولكن ما هو العلاج ؟
العلاج هو الاستغفار والتوبة في كل لحظة وحين حتى تلقى الله سبحانه وتعالى كما قال عليه الصلاة والسلام (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) رواه ابن ماجه وصححه الألباني
أخي الشاب :-

يا من لا يرى من توبته إلا الوعود؛ فإذا تاب فهو عن قريب يعود، أرضيت بقوات الخير والسمود، أعددت عدة لنزول الأعدود، أما علمت أن الجوارح من جملة الشهداء، نالته إن حوض الموت عن قريب مورود، والله ما التزاد في الطريق بموجود. وإن القيامة تشبب المولود. والوجوه غدا بين بيض وسود.

لهونا عن الأيام حتى تتاهت
فيا ليت أن الله يفرغ ماضى
ذنوب على أثارهن ذنوب
ويأذن في توبتنا قنوب

أخي الشاب :-

عد إلى الذي خلقك وأحياك ورزقك، وأنعم عليك بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة، لكي تكون من أهل الجنان.. ياباغي الخير أهبل فالباب غير مقل ، يا من أذنب وعصى وأخطأ وعسى . قلل وعسى يا من قلبه من الذنوب جروح؛ تعال فالباب مفتوح والكرم يقدر ويروح ، يا من ركب مطايا الخطايا تعال إلى ميدان العطايا ، يا من اقترف فاعترف لا تمس : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر: ٥٢
يا من بذنبه باء وقد أساء تذكر: (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك).

أخي الشاب :-

إليك هذه القصص المؤثرة ،

شاب كان يجلس على كرسية وعندما دخلوا عليه وجدوه قد توبع وفارق هذه الحياة الدنيا بسكنة قلبية دون أن يعلم به أحد، وآخر يعيش في الشارع وإذا به يقع أرضاً فلا يقوم منها أبداً، وآخر توقف عند الإشاعة الضوئية الحمراء ، وعندما أضاءت الإشارة باللون الأخضر بقي واقفاً مكانه وأخذت السيارة من خلفه تضرب له الإنذار، ولم يحرك ساكناً وإذا به قد فارق الحياة !!

أنت أيها الشاب :-

هل تعلم في أي لحظة يفاجئك الموت؟ كل أولئك الذين تعرضوا لحوادث ماتوا، وآخرين كانوا في صحة وعافية لا يشكون من شيء وأيضاً ماتوا فجأة؛ لأن ساعة الموت إن جاءت إلى قوم.. لا يستقدمون

ساعة ولا يستأخرون ، الآن هم ينامون في قبورهم يحاسبون على كل كبيرة وصغيرة فعلوها في هذه الدنيا حتى تقوم الساعة.. ماذا تنتظر أخي الشاب ؟ هل تنتظر أن ترى الموت بعينك..؟ حتى تتعظ وتعتبر..؟
 حيث لا ينفع القدم هل تريد أن نخسر إنساناً عزيزاً قريباً منك لكي تتعرف على الموت؟

يقول تعالى : (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) لقمان: ٢٤
 أه لو تعلم كم من السنوات الطوال التي سنعيشها أنا وأنت في البرزخ وفي عرصات يوم القيامة، يوم يجعل الودان شيئا ، لأسرعنا لمرضاة الله سبحانه .

صور من حسن الخاتمة وسوءها

أخي الشاب ..

لك أن تختار ماذا نريد من حياتك؟ وشتان بين من يموت ساجداً للواحد الديان وبين من يموت وهو في أحضان المومسات..

أخي الشاب ..

أنظر كيف كانت خاتمة هؤلاء...!!

شاب كان عمره يناهز الثلاثين عاماً وكان هذا الشاب إماماً وخطيباً لمسجد وكان يحمل شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية وكان من أهل التقى والصلاح تحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً؛ يقول راوي هذه القصة كنا في مسجده وبينما رفع الأذان لصلاة المغرب تقدم هذا الشاب للصلاة بالناموس وكان في أيام العشر من ذي الحجة..

فقام ووجهه يتلألأ توراً وإيماناً وهو يتقدم بخطوات ثابتة مطمئن إلى المعراب، وهو يأمر المصلين بحسن إتمام الصلوة ويذكرهم بأنهم بين يدي مالك الملك لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت ويقول لهم صلوا صلاة مودع..

وأقف هنا معكم وقفة أرجو من كل شخص يقرأ هذه القصة أن يسأل نفسه هذا السؤال:-

هل دخل أحدكم الصلاة وكأنه يودع الدنيا..؟

هل يتبادر إلى ذهن أحدكم أنه واقف بين يدي الله، وربما سينقل إلى جواره في لحظة..؟

والله يا أحبتي إن الموت أقرب لأحدنا من شرائك نعله، ولكن طول الأمل أعمى البصر والبصيرة وأفسد الظاهر والسريرة..

إن الشاب الذي نتحدث عنه اليوم قد دخل في الصلاة وتم يخرج منها فيعجزد أنه أتم سورة الفاتحة ووصل إلى قوته تعالى (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) القانحة: ٧؛ سقط بعدها على هيئته هذه مصلياً متوضئاً طاهراً نقياً في أشرف مكان على وجه الأرض؛ فيائها من

لمثل هذا
فأعدوا



ميتة مشرقة بغيطة عليها كل مؤمن .. وكان يشهد له أسدقاؤه ويقولون أنه دائماً يذكرنا بالله عز وجل
فاختار الله له هذه النهاية ..

وشتان بين من يموت على هذه الهيئة وبين من يموت مخموراً أو راقصاً أو مغنياً أو ما شابه
ذلك عباداً بالله .

أيها الشاب -

من منا لا يذنب 15

وتكن عد إلى الله عز وجل، غفر الله لي ولك..

وقصة أخرى بالعكس تماماً من القصة الأولى :

قصة شاب من العابثين ... لما حصل له حادث
مروري في طريق مكة إلى جدة .. قال الراوي الذي حضر
المشهد: فلما رأيت المشهد ورأيت منظر السيارة ومشهدا
من الخارج قلت أنا ومن معي من الأخوة: نازل فننظر ما
حال هذا الإنسان وكيف أصبح؟ فلما اقتربنا من الرجل
وجدناه في النزع الأخير من حياته ووجدنا مسجل السيارة
يصدع بأغانٍ غربية .. يقول فأغلقنا المسجل ثم نظرنا إلى
الرجل وما يعانیه من سكرات الموت فقلنا هذه فرصة لعل
الله عز وجل أن يجعل فلاح هذا الرجل على أيدنا فأخذنا
نقول له: يا هذا قل لا إله إلا الله ...

أتدري أخي بما ذا تكلم في آخر رمق من حياته .. 15 ليته ما تكلم لقد هال: كلمة عظيمة؛ إنه سب هذا
الدين العظيم تعود بالله من الشقاء والخذلان .. وسوء الخاتمة...



الخاتمة

إلى كل شاب عائق الحياة وعاصر ألمها، وأهته شهوات الدنيا عن طاعة ربه، إلى كل شاب ضاقت عليه الدنيا وأوشك على الانتحار، إلى كل شاب مهموم مغموم تعثر حظه في الدنيا أقول له:
أطرق باب مولاك الذي يقول للشيء كن فيكون، تضرع إليه في السحر، وانثر دموع الحسرة، وقل من أعماق قلبك: يا رب أنيتك تأتيا، ثم ابشر بعدها بالراحة والطمانينة في الدنيا، وبجنة عرضها السموات والأرض في الآخرة .

قال الله تعالى (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً مُّبِينَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل: ٩٧

اللهم بك تقرد المتفردون في الخلوات، ولعظمتك سبحت الحيتان في البحار الزاخرات، ولجلال قدسك اصطفت الأمواج المتلاطمات، أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار، والقمر النوار وكل شيء عندك بمقدار..

الحمد لله فإن أصبنا فلا عجب وغرر
وإن نقصنا فإن الناس مأكملوا
والكامل الله في ذات وفي صفة
وتاقص الذات لم يكمل له عمل

اللهم صل على محمد ما ذكره الذاكرون الأبرار صل على محمد ماتعاقب الليل والنهار وصل على محمد وعلى المهاجرين الأنصار .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

وكتبه محيكم في الله

عبد الفتاح الناصر

غفر الله له ولوالديه ولشائخه وللمسلمين والمسلمات

الفهرس

١	كلمة الشيخ الدكتور / صالح اللحيدان
٢	مقدمة
٢	أهمية الشباب
٦	قضايا شبابية
٦	ترك الصلاة
٨	عقوق الوالدين
١١	التشبه
١٤	الشهوات
٢٠	المخدرات
٢٣	الفناء
٢٤	الصحة السبئية
٢٦	التعيط
٢٨	بعض موقوفات التوبة
٢٨	الخوف من الاستهزاء
٢٨	التعلق بالدنيا والقفلة عن الآخرة
٢٨	الافتقار بالחסنات وضيان السيئات
٢٩	التصنيف
٢٩	الاحتجاج بالقدر
٣٠	استصعاب ترك المعاصي
٣٠	القنوط من رحمة الله
٣١	الأمن من مكر الله
٣١	الخوف من الانتكاسة
٣١	الخوف من فقد الأصحاب
٣٢	أمور تعين على التوبة
٣٢	رحمة الله وفضل التوبة
٣٦	صور من حسن وسوء الخاتمة
٣٨	الخاتمة
٣٩	الفهرس

جوزي خيرا من أعان على نشره وتوزيعه
بين فئات الشباب الذين هم رجال المستقبل
وفق الله الجميع لما يحببه ويرضاه

مكتبة دار الطرفين



مكتبة دار الطرفين
(محافظة المهدي)

تحت إشراف وزارة الثقافة والاعلام
بمحافظة المهدي

سلايدر

سلايدر

مكتبة دار الطرفين

يطلب من مكتبة دار الطرفين

الطائف - وادي وج - ص.ب: ٢٥٧٩

جوال ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩ / ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨

اتف ٧٣٨١٩١٤ / ٧٣٢٩٥٧٢ فاكس ٠٢

للتوزيع الخيري ٠٥٠٣٥٠٣٤٥٩

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة المهدي محافظة المهدي - الشارع الرئيسي -

امام مستوصف الأمل الطبي هاتف وفاكس : ٠٤٨٦٨٢٥٣٦ / جوال : ٠٥٠٣٣٣٩٧٣

الحساب : مصرف الراجحي فرع ٢٨٦ الحساب العام رقم : ٨٣٠٢٥ - حساب الموارد رقم : ٨٣٠٣٣

